لكونه في السجن وجيبه على الرجيل مع الركب اليمانين مصبعد اي منعزد اهبط
على الارض وتمامه جنيب وهكذا في عكه موثق والجنيب المحبوس المستتبع والجمال
النخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر على بعد
الحبيب او لنصبها تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك
في الاول عبدي حضر وفي الثاني عبد الخليفة ركب وفي الثالث عبد السلطان
عندي تعظيما لشان المتكلم بان عبد السلطان عندي وهو وان كان مضافا
اليه لكنه عبر المسند اليه المضاف وعبر ما اضيف اليه المسند اليه وهو المراد
بقوله او غيرهما او لنصبها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف
اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا وناداهم
وقد يكون الاضافة لاغناها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا
او لان يمنع عن التفصيل مانع كتقدم نعت على نعت من غير مرجح نحو حضر
نحو حضر اليوم علماء البلد وكالتصريح بذمهم واهانتهم نحو علماء البلد فعلوا
كذا وكسائه السامع او المتكلم نحو حضر اهل السوق او لتضمن الاضافة نحو تعظيما
على اكرام او اذلال او نحوهما نحو صديقك او عدوك بالباب ومنه قوله تعالى
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده فانه لما نهيت المراة عن المضارة
اضيف الولد اليها استعطافا لها عليه وكذا الرضع الوالد او لتضمنها استهزاء
وتهكما نحو ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون او اعتبارا لطيفا نحو ارتاد موسى
الاضافة ما في ملابسه من غير ملك واختصاص نحو كوكب الخرقاء او لان الاضافة
الى اختصاص سوى الاضافة نحو غلام ملك واختصاص نحو كوكب زيد بالباب او
لا فان الاضافة حينئذ وتعميما كقولهم يذلك على جزء من الارض النجد من
رايحتها يعني على جنس الخزامى وذلك لان الاسم المفرد حامل لمعنى الجنسية
والفردية فاذا اضيف اضافة هي من خواص الجنس دون الفرد علم ان
القصد به الى الجنس كالوصف في قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه على ما سيجيء

ذكر صاحب المفتاح ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر يسمى علم البيان بالكناية
هي ما ذكر لازم الشيء لينتقل الى ملزومه فكنى وجه علت لعل وجه ان ايراد
الكلام في مقام لا يناسبه بحسب الظاهر كانه غفل عن ترك هذا الالتفات والى
المحسن منزله المقام والحال الذي يطابقه ظاهر الكلام واعتبرت فيه الاعتبارات
اللائقة لذلك المقام لان هذا المعنى مما يلزمه ايراد الكلام على الوجه المذكور وينتقل
عنه اليه مثلا قولك لمنكر لا اسلام هو محرف عن الناكد كانه عن انكر
جعلت انكار كلا الانكار ونزلته منزلة الذهن عن الانكار وان معه ان يامل ارتدع عن
الانكار حالي الذهن لان سوق الكلام مع المنكر مساقه مع خالي الذهن مما ينتقل
الى هذا المعنى ويطرد ذلك فاذكر صاحب اللباب في شرح قوله في المهد ينطق عن
سعادة جد اثر النجابة ساطع البرهان ان قوله اثر النجابة ساطع البرهان جملة مستانفة
جواب عن سوال كانه قيل كيف ذلك الاخبار والنطق مع انه رضيع في المهد ففي هذا
الحمد اخراج الكلام على غير مقتضى الظاهر لعدم السوال جميعا وذلك كناية عن
هذا لغرابته وندرته مما يلوح صدق للسامع في بادي الراي ويوجه الى السوال عن
بيان كيفيته وبيان صدقه فيسوق الكلام مع مساق الكلام منه مساق الكلام
مع السائل المستشرف الى كيفية تلك المنزلة الى ساطع برهانه وقس على هذا البواقي
لما كان الامثلة المذكورة للاعتبارات السابقة من قبيل الانباء بسوى قوله لا ريب فيه فاشار الى
التهم فعالتوهم التخصيص فقال وهكذا اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات
الابتدائية وتقويتها بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري
والامثلة ظاهرة وكذا الخروج الكلام فيها على مقتضى الظاهر كما ذكر فيما تقدم وقيدنا بالاغراض
النفسية عليه وهو انه لا ينحصر فائدة ان في تاكيد الحكم نفيا لشكر او رد انكار والبحث
لا بد من التنبيه عليه وهو ان لا ينحصر في كل كلام مؤكد ان يكون الغرض منه دفع انكار محض
وكذا المجرد عن التاكيد قال الشيخ عبد القاهر قد تدخل ان للدلالة على ان الفعل كان
من المتكلم في الزمان انه لا يكون لقولك يعني وهو يحمدنا ومنجح من الخاطبك كان من الامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)